مثلات المعارف المشتركة في الخطاب التكفيري المعاصر

م. م. لامي زيدان لامي

lamyzedan4@gmail.com

أ.د. علاوي سادر جازع

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

الملخص:

التمثل يعني الصور المتجسدة في الخطاب، أو التمظهر العملي لأصول وإيديولوجيا الفكر والخطاب معاً، بأدوات لغوية وغير لغوية، وأهم هذه التمثلات المعرفة المشتركة بين طرفي الخطاب كونها مجموعة المعارف والإعتقادات التي تُخزَن في ذاكرة مجتمع الممارسة. وتتمثل المعارف المشتركة في الخطاب التكفيري المعاصر والتي تكوّن منها هذا البحث بمصاديق متعددة منها المُسلّمات، والافتراضات، والتضمينات، ومضمرات القول.

صعوبات البحث: يمكن الوقوف على أهم مشكلة واجهت الباحث في هذا المبحث قلة المصادر العربية التي تعالج تمثلات المعرفة المشتركة بين طرفي الخطاب، واقتصارها على المصادر الغربية.

الكلمات المفتاحية: التمثلات، المعرفة المشتركة، المسلّمات، الافتراض المسبق، التضمن، الإضمار القولي.

توطئة:

تمثُّل الشَّيءَ لغةً: " تصوُّر مثالَه، نحو تمثَّلت الشَّجاعةُ في شخص فلان، أوكرّر وجهة نظره المُتَمَثَّلة في كذا. وتَمثَّل الشَّيءُ له: تَصوَّر أو تشخَّص له، مثل قوله تعالى ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ مريم: ١٧ . (عمر، أحمد مختار، ٢٠٠٨ : ٣/ ٢٠٦٦)(Omar, Ahmed Mukhtark: 3/ 2066)). واصطلاحاً تعني الصور المتجسدة في الخطاب، أو صِلة المصداق بمفهومه تحت هذا المظهر المزدوج، ويتحقق في الذاكرة الجمعية أو الوعي الذاتي ينظر: (دولوز، جيل،٢٠٠٧ : ٢٣) (Deleuze, Gilles: 23). فالتمثُّل مسلك تصنيفي للموجودات، والأحداث بأدوات لغوية وغير لغوية ينظر: (جوزيف ، جون، ٢٠٠٧ : ٢٢). (Joseph John: 22) . فمنشيء الخطاب يَستعينُ باللغة ليصفَ أشياءً عن العالم والعلاقات القائمة بين تمثلاتهم الذهنية وبين الوقائع في هذا العالم ينظر: (مزايط، هيد الله، ٢٠٢٠م:٤٢)(Mazayet, Haid Allah: 42). وتعرّفها آن روبول وجاك موشلار بـ: " مجموعة المعارف والإعتقادات التي تُخزَن في الذاكرة، ويسترجعها طرفا الخطاب عند الحاجة ومعالجتها معالجة ذهنية اعتماداً على قضايا ما قبل الخطاب " (روبول و موشلار: ٢٦٤)،(RuPaul and Mauschla r: 264) . فالتمثلات هي من تعيد إنتاج الخطاب وصياغته؛ لذلك حظيت بعناية كبيرة بحكم ارتباطها بالأحكام المُسبَقة والتحكّم والإيديولوجيا ينظر: (عبيدي، منية :١٥). (Obeidi, Monia: 15). وتمثلاتِ الخطاب وظائفُه نفسها، وأهم تلك الوظائف ببعدها التداولي تحقيق التواصل فلا تمثل بلا تواصل. " فيمكن إرجاع بنية أي خطاب (باعتبار الخطاب وحدة تواصلية كاملة) إلى بنية تحتية عامة عناصرها مستويان، علاقي وتمثيلي "، (المتوكل، أحمد: ٨٧) ((Al-Mutawakel, Ahmed: 87). فالتواصل نقل خبر، أو معرفة، أو خبرة، بأدوات لغوية وغير لغوية يحددها السياق بقسميه (المقامي والمقالي) متواضع عليها بين طرفين سواء كانوا أفراداً أم جماعات، وينتج من ذلك حصول التأثير في أحد الطرفين (المتلقي) أو إجراء تغييرٍ ما في حالته. فكل خطاب تواصلي يتغيا تحقيق هدفين: الأول، وصفي لواقعة ما أو ذات، والآخر علاقي يُحدث علاقةً بين المتكلم والمتلقي من جهة وبين المتكلم وفحوى خطابه من جهة أخرى

ينظر: ". (المتوكل، أحمد: ٨٨) (Al-Mutawakel, Ahmed: 88). يرى سيرل أنّ المعارف المشتركة : " مجموعة القدرات العقلية غير التمثيلية التي هي الشرط لممارسة أيّ تمثيل " (جوليان لونجي و جورج إيليا سرفاتي : ٤١) (Julien Longhi and Georges Elia Sarfaty: 41)؛ لذا فتعد المعارف المشتركة من العناصر المؤثرة في الخطاب، فهي الرصيد المشترك بين طرفي الخطاب، والأرضية التي يعتمد عليها طرفا الخطاب في إنجاز عملية التواصل، ومحور التلاقي والتلاقح، فمن عناصرها السياقية ينطلق المُرسل في إبلاغ فحوى رسالته، وعليها يُعوِّل المتلقي في تأويله للملفوظات أو الكلام؛ ليصلا إلى الإفهام والفهم، أو الإقناع والاقتناع ينظر: (الشهري ،عبد الهادي: ٤٩) (Al-Shehri, Abdul-Hadi: 49). وتتماز المعارف المشتركة أو الذاكرة الخطابية الدينية منها، أو التاريخية، أو الاجتماعية، أو اللغوية وغيرها، بالبعد المرجعي المشترك. بمعنى أوضح: يجب أن يكون النص أو التركيب أو المصطلح مُسجلاً في ذاكرة الخطاب عند طرفي التخاطب فيصطبغ بصبغة معرفية وتفاعلية في آنٍ واحدٍ. فـ" المخاطب لا يتلقى مايتلقاه من النصوص وهو خالي الذهن، إنما يتلقاها وقد حصلت لديه جملة من المعارف هي التي سميت بالمعرفة الخلفية ". (الشاوش، محمد:١/ ١٧٥). (Al-Shawish, Muhammad: 1/ 175) . فالخلفية المشتركة تعني الخلفية الخاصة بين مجموعة خطابية واحدة أو بين مجتمع الخطاب وممارساته المعروفة سلفاً لدى أعضائه والتي يجمعها المقاصد والمقدرة على الإيصال والتلقي عند طرفي الخطاب ينظر: تمثيل " (جوليان لونجي و جورج إيليا سرفاتي : ٤٢) (Julien Longhi and Georges Elia Sarfaty: 42). ففهم الخطاب تأسيساً عملية سحب أو استرجاع للمعلومات من الذاكرة الفردية أو الجماعية وربطها مع الخطاب الموجه ينظر: (براون ويول :٢٨٥) ،(Brown and Yeol: 285).

ومثال ذلك في الخطاب التكفيري المعاصر قول أحدهم : " ولم يُعزّ هذا الدين إلا الجهاد والسيف والسلاح، فالتاريخ وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم مليئة بأن الجهاد هو الحل، يحاربوننا الآن ويقتلوننا ويَصمونا بالإرهاب، نعم نحن إرهابيون ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ فالإرهاب من ديننا ومن شريعتنا، فنفتخر أننا إرهابيون " (العييري، يوسف: ١٥. (Al-Eairy, Youssef: 15). وقد جعل إيكو الحقل المعرفي المشترك في الخطاب الموجه لجماعة خطابية معينة إحدى السبل لتأسيس قارئ نموذجي ينظر: (غفيري، خديجة: ٤٢)(Ghafiri, Khadija: 42). فالخطاب مشترك معرفي لتحقيق الفهم بين طرفي الكلام، لأنّ الخطاب لا ينتمي إلى عالم أحد طرفي الخطاب ولكنّه يُمثل الخبرات اللغوية المشتركة التي تُمكن من فهم النص واستيعاب إشاراته. وبناءً على هذا الفهم تتمثل المعرفة المشتركة في الخطاب التكفيري المعاصر بـ:

المسلّمات:

المسلمات: " أصول موضوعة من طائفة خاصة كأهل دين أو ملة أو علم خاص ". ويتضمن فيها مخزون المتكلم والمخاطب الثقافي في الخطاب، وهي على ثلاثة أصناف قارّة من المعارف: أولهاعامة، تتعلق بمُدركات المتخاطبين عن العالم. وثانيها مقامية، يحددها عناصر المقام الذي تتم فيه عملية التواصل. وثالثها سياقية معلومة مسبقا ينظر: (المتوكل، أحمد: ١٩)(AlMutawakel, Ahmed:19) ويُمكن جمع الأصناف الثلاث تحت مسمىً واحدٍ هو (المُسلّمات) وتعني: " ما قِيل أو كُتب في مكانٍ آخر، أو أنّ مَن يُخاطبهم سمعوه أو قرأوه في مكانٍ آخر" (فيركلاف، نورمان: ٩١) (Fairclough, Norman: 91). فطبيعة المسلمات يبحث عنها في صورة الفكر بحسب التمثل ينظر: ،(دولوز ،جيل: ٢٣) (Gilles Deleuze: 23) إنّ المسلمات في الخطاب التكفيري وفي أي خطاب هي بدهيات الشائعة، فهي إحدى إستراتيجات الإقناع التي تعمل

على تعضيد وتمتين وتقوية حجة أو إدعاء قضية ما' ينظر: (باول باكير و سيبونيل إيلج: ١٤٧)(Paul) Bakker and Sibonil Elge: 147.

وتنقسم المسلمات أو البدهيات على: وجودية تتمثل بذكر خطر وتهديد ما، أو خبرية، أو تقيمية مَن يُخاطبهم سمعوه أو قرأوه في مكانٍ آخر". ينظر: (فيركلاف، نورمان: ١٢٠)(Fairclough, Norman120). وينظر : (باول باكير و سيبونيل إيلج : ١٤٧).(Bakker and Sibonil Elge: 147 Paul).

فالوجودية مسلمات موضوعها ما هو موجود، أو التسليم بوجود شيءٍ ما كوجود تهديد من ظاهرة طبيعية أو بشرية، ويَستعمل فيها المتكلم وحدات لغوية محددة على هيئة واسمات خطابية أو سمات لسانية' ينظر: (فيركلف ،نورمان: ١٢٠)، (Fairclough, Norman120.)،. نحو: أسماء الإشارة، أو الضمائر، أو (ال) التعريف وغيرها. وتسمى هذه الوحدات اللغوية (واسمات الإرجاع المحدد).

وأولى وأهم تمثلات المسلّمات الوجودية في الخطاب المعاصر للتكفيريين هي صورة الأنا والآخر المختلِف معهم إيديولوجيا، والذي تتجلى العلاقة معه على المقاطعة والمفاصلة وحتمية العداء، فهوية (الأنا أو الـ نحن) صورتها الإسلام وأهله، والآخر المغاير تتمثل صورته بالعدو الوجودي _ بمختلف مسمياته _ وبملامحه التشويهية والسلبية التي رسمها أحدهم في قوله: " فها هي أمريكا وأوربا الصليبية، وروسيا الشيوعية، وإيران المجوسية، مع تركيا العلمانية، وملحدي الأكراد والروافض والنصيرية، مع الصحوات والمليشيات، وطواغيت العرب وعساكرهم، كلهم في صف واحد، مدججين بترسانة عسكرية حديثة، مصطحبين معهم هالة إعلامية خبيثة، شعارهم واحد (القضاء على الإسلام وأهله)، ومنطقهم واحد (مَن أشد منّا قوة؟) " (المهاجر، أبو الحسن: ٧١).(Al-Muhajir, Abo Al-Hasan:7). إنّ الميزة الأساس لواسمات الخطاب حملها لمعلومات إجرائية توظف بوصفها توجيهات للمتلقي، إذ تتضح له بموجبها طريقة الفهم والتأويل لوحدات الكلام في إطار سياقها الذي وردت فيه، فيمكن جعلها تمثلات وصفية في الخطاب ينظر: (مزايط، هيد الله مولود: ٤٣ _ ٤٦) (Mazayt, Haydallah Mawlood: 43-46). " وتؤدي الواسمات أو الروابط الكلامية في نصوص أي خطاب موجه وظيفة انفعالية تعبيرية فضلاً عن وظيفتها المرجعية أو التعيينية أو المعرفية " Mazayt, Haydallah Mawlood28:): (مزايط، هيد الله مولود: ٢٨). وهذا ما ظهر جلياً في النص التكفيري المذكور آنفاً بدءاً من استعماله لاسم الإشارة، والاسم العلم، والتعريف بـ (ال)، والنعت. فالرابط الأول في النص اسم الاشارة الذي يدل " على إنتقاء شيء قد يخصص بالصفة ليحدث به أو عنه " (الشاوش، محمد: ٢/ ١٠٦٤).(Al-Shawish, Muhammad: 2/ 1064).

فقصد المتكلم باستعماله اسم الإشارة إثارة الحس والعقل عند المتلقي معاً ينظر: (الشاوش، محمد: ٢/ ١٠٦٢).(Al-Shawish, Muhammad: 2/ 1062). إذ افترض المتكلم في النص أنّ المتلقي (جنود الخلافة) ليس خالي الذهن من المشار إليه، بل تكونت عنده معرفة سابقة به، وهذه المعرفة أو الخلفية المُسلّم بها بين طرفي الخطاب تتمثل بالعداء لكل الجهات المشار إليها في النص، حتى أن المُشير قد عدّها من مسلماتهم الدينية، والفكرية بل الخطابية أيضاً:

المُشير/ المتكلم	مُشار له (المتلقي)	مُشار إليه
أبو الحسن المهاجر الناطق الإعلامي السابق لتنظيم الدولة الإسلامية	جنود الدولة الإسلامية(جنود الخلافة بحسب وصفه)	أمريكا، أوروبا، روسيا، تركيا، إيران، الروافض، النصيرية، الصحوات، المليشيات، طواغيت العرب(الحكام).

والرابط الثاني في النص (العَلَمية)، ومن صفاتها الخطابية عدم اقتصارها على التسمية فقط فهي ليست علامة بلا معنى؛ بل هي تعبير عن معلومات تحدد مرجعيتها مجموعة ظروف فالتسمية في الخطاب التكفيري خاضعة لموقف الجماعات التكفيرية من الآخر يحكمها البعد الإيديولوجي والاختلاف فيه وعنه ، فتختلف مواقفهم بالتدرج بحسب طبيعة عدوهم، ففي نص المهاجر المذكور آنفاً تبدأ باكثرها حدة وتنهي بأقلها وبحسب قربها المنهجي مع هويتهم المزعومة (الطائفة المنصورة). وتبعا لذلك تتحول عندهم من مواقف محددة وصفات الى اسم دائم عندهم مثلما يظهر في اطلاق اسم الرافضة والنصيرية على الشيعة والعلويين.

فوظيفة العلمية أو التسمية تعينية تنفي شمولية الحكم وعمومه في النص حينما تتضمن على إحالة الى خارج النص وليس الى داخله يؤدي فيها المقام دوراً رئيساً. وتنقسم التسمية على: تسمية وضعية، وتسمية استعمالية، والثانية هي المقصودة في هذه الدراسة؛ كونها عملية متجددة وتمثل قيمة كبرى وأكثر خطراً من الأولى، وتتضمن إشارة مرجعية ومعرفية معلومة لدى المتلقي ينظر: أصول تحليل الخطاب، (الشاوش، محمد: ٢/ ١٠٣٢_ ١٠٣٣) (Al-Shawish, Muhammad: 2/ 1032_ 1033). يقول سيبويه: " فأما العلامة المختصة فنحو زَيدٍ وعَمرٍو، وعبدِ الله، وما أشبه ذلك. وإنما صار معرفة لأنه اسمٌ وقع عليه يُعرف به بعينه دون سائر أمته "(سيبويه: ٥/٢) (Sibawayh: 2/5) فالعلمية عند سيبويه صيرورة وطروء وليست أصلاً فيه.

ففي كلام المهاجر تظهر العلمية بملامحها الاستعمالية عند مجتمع الخطاب التكفيري باستهلال المهاجر للتسمية باسم الإشارة(هذه التي اختصرها بالهاء) والضمير (هي): (هاهي أمريكا، أوروبا، إيران، تركيا، الرافضة، النصيرية، طواغيت العرب) فتمثلات التسمية في النص تعتمد على علم المخاطَب ومعرفته، فالمتلقي يعرف أمريكا والأعلام الأخرى بصفاتهم المعهدوة والمتوافق عليها في مجتمع الممارسة سواء الاجتماعية أم الخطابية.

أما القيد الوصفي الثالث في النص فيتمثل باستعمال المتكلم للنعت أو الصفة بعد الموصوف، وقد أتى بها زيادة للتوضيح والبيان، والهدف منها زيادة الفائدة وتخصيصها وتقويتها عند السامع، لتغيير قناعاته وتأكيدها، فلو حذفها المتكلم فذكر المنعوت: أمريكا، وأوروبا، وروسيا، وإيران، وتركيا فقط بدون نعتها على التوالي بـ (الصليبية، والشيوعية، والمجوسية، العلمانية...)، لكان الكلام محتملاً وشاملاً أو غير مقصود. ورابع الروابط أو الواسمات في نص المهاجر استعماله التعريف بـ (ال) في الكلمات: (الصليبية، المجوس، الشيوعية، الروافض، النصيرية)، فالتمثل بال التعريف " ظاهرة لغوية تعني المخاطَب وتخصه بنفس الدرجة التي يقوم عليها التعريف بالعلم " (الشاوش، محمد:٢/ ١٠١٢)(Al-Shawish, Muhammad: 2/ 1012). ويختص التعريف بها دون غيرها من المعارف بإمكانية حصول التقابل فيه بين النكرة والمعرفة وهذا غير ممكن مع بقية المعارف ينظر: (الشاوش، محمد:٢/ ١٠١٢) Al-Shawish, Muhammad: 2/ 1012) . وتتماز بكونها متقدمة على الخطاب فهي من العهد الوضعي الثابت، ويقصد به " هو ما وضعت له الكلمات وتم التواطؤ عليها فانتقل تواضعاً، وهو ضرب من التعاقد بين المتكلمين بلغةٍ ما، يتميز بالثبوت بمقتضى ملازمة الكلمة لمعناها الوضعي وعدم مفارقتها له. أما العهد فهو من قبيل العقد الاستعمالي الطارئ المتجدد. فكل تعريف عهد استعمالي، وكل عهد استعمالي تعريف " الشاوش، محمد:٢/ ١٠٢٨) (Al-Shawish, Muhammad: 2/ 1028)

وتستعمل (ال) التعريف أيضاً كجنس من الإشاريات إما إلى أشخاص، وإما إلى زمان ومكان، ففيها نوع من الإحالة المقامية أو السياقية بوساطة إطلاقها على جنس معين أو عرف عام يعرفه طرفا الخطاب المصدر نفسه: وعدها من الإشاريات ضرب من التوسع الإشاري والغاية منه ذكر الشيء قصد الحديث عنه أو شرحه وتحديد

الموقف منه. ويُصوّر ذلك في خطاب العداء المتمثل بمفردات: (التوحش، العدو، الصليبي، المرتد) في نص أبي بكر ناجي الذي يقول فيه: " أما في مرحلة إدارة التوحش فسنواجه مشكلة غارات العدو_ الصليبي أو المرتد_ الجوية على معسكرات تدريب أو مناطق سكنية في نطاق المناطق التي نُديرها "، (ناجي، أبو بكر : ٣٢) (Naji, Abu Bakr: 32). فالمتلقي وقبله المتكلم قد تسالما وتصالحا بوساطة الاستعانة بذاكرة الخطاب على تحديد مناطق الفوضى في مرحلة زمانية ومكانية معلومة أطلقوا عليها بيئات (التوحش)، فضلاً عن التعاهد على وجود تهديد أو خطر شاخص متمثل (بالعدو الصليبي و المرتد). فالمسلمات الوجودية بوصفها خلفية مشتركة بين مجتمع الخطاب تستعمل للدلالة على محتوى معتمد ومعهود عندهم فهو من قبيل الأحكام المسبقة، والأفكار السائرة المنمطة، والمواضع وغيرها ينظر: (مانغونو، دومينيك: ١٠٤) (Manguno, Dominic: 104). ويمكن القول: إن دراسة الخطاب توجب على الباحث دراسة مكونات النص اللغوية، فضلا عن سياقات النص الثقافية والمعرفية للوصول إلى المحطة النهائية للمعنى المراد ومقاصد المتكلم. ينظر: (هادي، صلاح، ٢٠٢١: ٢٣). (hady, salah, 2021:p 23).

أما المسلمات الخبرية؛ فهي مسلمات موضوعها ماالحال عليه أو ما يمكن أن يكون أو سيكون وتوسم بـ (الخبرية أو الوقائعية)، وفيها يستعمل المتكلم وحدات لغوية تدل على رأيه الشخصي، الذي يُعبر به مفرداً أو نيابةً عن الجماعة الخطابية نحو: تبين لي، وقررنا، ونحن. وتوصف بأنها أنواع من الجمل الخبرية يكون فيها صاحب الخطاب مصدراً للخبر عالماً به مدركاً لتفاصيلِه وحيثياته، والمخاطَب إزاءها متلقياً منتظراً ومترقباً منشيء الخطاب لإمداده بالمعلومة الوافية. ومن الطبيعي أن يكون الطرف الأول مهيمناً على الموقف. ومن تمثلاتها في خطابهم قول أحدهم مصوراً وواصفاً التغاير والتباين في مفهوم (الطاعة لولي الأمر) كإحدى المسلمات الدينية عندهم وموقف الخصوم من إقامة دولة الخلافة وطاعة خليفة تنظيم الدولة الإسلامية: " رأيتُ مُنكَراً ونزعَ يدٍ مِن طاعةٍ، فوجب علي الإنكار على قلة في البضاعة! رأيت ناساً أكثروا المراء والتمادي، في الطعن بالشيخ أبي بكر البغدادي، وهم في ذلك بين مُقل ومُكثر، ومُحبٍ مُنتقدٍ وآخرٍ عن العداوة مُسفِر "،(البنعلي، أبو همام الأثري: ١). (Turki Al-Binali, Abu Hammam Al-Athari: 1).

" إن الضمير في إحدى صفاته هو مبين لما يراد به" (موحان، ندى شعلان، ٢٠٢٢: ٤٤٧)، (mohan, nada,2022:p447,) فضمائر المتكلم (تاء الفاعل) في رأيتُ، و(ياء المتكلم) في عليّ تتضمن إحالة داخلية للنص توظف في ربط بعض عناصر ومصطلحات النص المعروفة مسبقاً عند المتلقي المتمثلة بـ (المنكر، والطاعة). فالإخبار بؤرته المركزية تتمثل في الاقناع لتحقيق الإغواء الايديولوجي بالاتكاء أو باستعادة واستحضار الماضي المقدس بتعبيراته المتعددة باستعمال مفردات دينية مقدسة مثلما ذكر في النص آنفاً، أو كمفردات (الشرع، الشرك...) في النص الآتي: " من المعلوم أنّ الشرع قد أمر بمخالفة المشركين عموماً، واليهود والنصارى خصوصاً، وحض النبي صلى الله عليه وسلم على اعتزالهم والابتعاد والتمايز عنهم، وقد عرّفنا الله تعالى بحقيقتهم وشدة عداوتهم وما يُبطنون من الحسد والحقد حتى نحذرهم ونكون على يقظة من أمرهم " .وتتجلى ضمائر المتكلم المفردة في أكثر نصوص التكفيريين بصورة الجمع باستعمال المتكلم لضمائر الجمع، لما يحمله هذا المسلك من معانٍ كتفخيم الذات، أو السلطة المعنوية، فتعكس علاقة من نوع خاص بين المُرسِل والمتلقي، فالمتكلم لا يُعيد إنتاج الخطاب منفرداً، بل بمشاركة ذوات أخرى. يقول أسامة بن لادن محاولاً إعادة إنتاج وتسويق ممارسة ماضوية مقدسة (المهاجرين والأنصار) بمحمولاتها الدينية المعروفة بقيم الجهاد والمساواة والألفة والتآخي بين المسلمين، والتي ترمز نسقياً إلى هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " ولهذا قررنا إنشاء مركز للعرب في هذه المنطقة التي اخترناها، وأطلقنا عليها اسم (مأسدة الأنصار) " (القوصي، إبراهيم، ٢٠٢١:

٣٣)، (Al-Qusi, Ibrahim, 2021: 33). ومثل ذلك قول سليمان أبي غيث: " فلا والله فإننا قد نبذنا إلى الأمريكان وهم نبذوا إلينا، فلا نجونا إن نجوا...، ولاخير فينا إن تراءت نيراننا...، ولا عزة ولا كرامة إن لم نثأر لإخواننا في فلسطين والعراق وأفغانستان وفي كل مكان "(القوصي، إبراهيم: ٤١٠) (Al-Qusi, Ibrahim: 410).

وآخر المسلمات التقيمية وموضوعها الجيد أو المطلوب ، ويتمثل استعمالها في الإيحاء بأيقونات وثيمات قرآنية أو نبوية ايجابية أو سلبية مثل: (يسلك طريق، طواغيت الكفر، الذب، إمام ضلالة وغيرها)، وقد يتمثل التقييم بـ (شيطنة الخصم) وهي استراتيجية اتبعها تنظيم الدولة في خطابه بصورة كبيرة، ينظر: (رشيد و جوني ، عمر و باسم، ٢٠٢٣: ١٠٢). (Rasheed and jony, omer and basem, 2023: 102). مثل قول أبي منذر الحربي: " ومَن يسلك طريق الدفاع عن طواغيت الكفر والذبِّ عنهم في مثل هذه الأيام، فهو صاحبُ هوى وإمامُ ضلالةٍ لا ينفعُ نقاشُه، ولا يُغني توجيهُه، والبحثُ معه هدرٌ للوقت والجهد" . ومن تمثلات المسلمة التقيمية الظاهرة بصورة عنوان مُؤلَف عند التكفيريين عنوان كتاب أبي بكر ناجي: (الحرب المُجلِية أو السِلم المُخزية). فالعنوان يؤدي مجموعة من الوظائف، فبه يُعرَف مضمون الخطاب ويتَحدد نمطُه، وبفضله يُتداوَل ويُشار به إليه ويدل عليه. فضلاً عن قيامه بفتح قناة الاتصال بين المرسل والمتلقي، بوساطة تزويد المتلقي بمؤشرات وعلامات تساعد على الاستقبال والفهم، ويمكن القول: إنه نظيرٌ للموضوع ينظر: (الجزار، محمد فكري: ١٥). (Al-Jazzar, Muhammad Fikri: 15)لأن فعالية المتلقي ستتجه بداية للعنوان ففهمه يمثل اختزالاً واقتصاداً لغوياً للمضمون، وإزاء هذه العملية ستتشكل أعلى فعالية تلقٍ ممكنةٍ ينظر: ينظر: (الجزار، محمد فكري:١٠). (Al-Jazzar, Muhammad Fikri: 10. وزبدةُ المخض أنّ المسلمات إنعكاسٌ واضحٌ للهيمنة الإيديولوجية والسلطة، ففيها تختفي لغة الحوار، والمشاركة في الحدث الكلامي من قبل المتلقي، فالكلامُ عنها حكرٌ على المتكلم. واللغة الخالية من الحوار لغة تسلطية؛ فالمسلمات تحد من إمكانات التفكير والفعل، وتستبعد الاحتمال والتشكيك ينظر: (ماريان فيرغنسون، لويس فيليبس: ٣٥٠ _ ٣٥٦).(Louis Phillips: 350 _ 356). بالرغم من أنها قضايا أو محمولات حصل التسالم بصدقها بين طرفين، سواء كانت مطابقةً للحقيقة، أم غيرَ مطابقةٍ ، أم حتى مشكوك فيها ينظر: (المظفر، محمد رضا: ٢٩١).(Al-Muzaffar, Muhammad Reza: 291). ومحصلة اعتناق هذه الإيديولوجيات المسّلم بصحتها رفض الآخر، وعدم التسامح والاقصاء، والتهميش، ينظر: (عجيل و أحمد، عماد و حازم، ٢٠٢٣: ١٠٦) ، (Ajeel and Ahmad, emad and hazem,2023: 106) وبما أنّ المسلّمات الخطابية قواعد استدلالية يستعين بها المتكلم في الخطاب لإقناع المتلقي فقد تتعدد صورها وطرقها بحسب مقتضيات المقام، فتساق أحياناً كتضمينات قولية، أو افتراضات مسبقة، أومضمرات قولية أحياناً أخرى.

مُضمنات القول:

هي إيصال المتكلم أكثر مما يُقال، فالمتكلم فيها يوصل المعنى الذي يريده، و المتلقي يتعرف أو يكشف عن معاني النص من ثلاثة طرق، أولها الاستدلال عليها بمعرفة سياق الحال الذي قِيلت فيه، وثانيها بالاعتماد على قوانين الخطاب، وثالثها بالاستعانة بموسوعته المعرفية ينظر: (يول، جورج: ٧١) (Yule, George: 71). " والإشارات والقواعد يتقدم بها المتلقي صوب النص هي:

– المعارف اللغوية والبلاغية التي تُمكنه من استيعاب دلالة عبارة ما.

– البنيات الشكلية والدلالية التي تُمكنه من تحديد الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه النص.

– الإيديولوجيات التي تحكم القارىء والتي تعتبر نواة القيم التي يستنبطها من النص " (غفيري، خديجة: ٣٦) . (Ghafiri, Khadija: 36).

ومن الملفت للنظر استعمال المتكلم في التضمينات وحدات لغوية مثل: كل، معظم، كثير، بعض، قليل، دائمًا، غالبًا، أحيانًا وغيرها من التعبيرات الاختزالية بكلمات موجزة وواضحة، يقول أحد التكفيريين: " وكل مسلم يعلم أنّ أهل الكتاب من اليهود والنصارى في عداوةٍ مع أهلِ الإسلام منذ أن أظهر الله دينه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها " مقالة (أيتها الأمهات أنتن خط الدفاع الأول) المنشورة في مجلة (ابنة الإسلام) التابعة لتنظيم القاعدة في المغرب العربي، صفحة:٤ العدد٢٣، في يناير ٢٠٢٢م.

وفي بعض التضمينات ثمة دلالة منطقية متجذرة في الكلمة نفسها خارجة عن سيطرة المتحدث، مثل: أكلت تفاحة، فالمعنى يقتضي أني أكلت فاكهة ينظر: تحليل الخطاب وتجاوز المعنى، محمد محمد علي يونس:١٤٤.. وتمثلت هذه الدلالة المنطقية في سوق سامي العريدي لمفهوم (المنهج) في نصه الآتي: " فما نشاهده اليوم من ذم كثير من الكُتّاب لِما يعرف بالمنهج فهو داخل إما في باب الهوى أو الجهل فمن لم يكن له منهج يسير عليه سواء كان حقاً أو باطلاً فإنّ منهجه الفوضى والعبث أو قل: (منهج اللامنهج) ".(العريدي، سامي، ١٤٣٩هـ: ١٥) ، (Al– aredy, sami,1439:15) فقد ضمّن كلامه تحت مسمى المنهج المعلوم عند المخاطَب ويقصد بذلك مصداق (الفرقة الناجية والطائفة المنصورة) وما تنماز به من جهاد وهجرة وغربة بحسب متبناهم الحركي والسلوكي. فوظيفة الألفاظ وخصائصها التواصلية تفرض نمطاً خاصاً للتلقي يخضع لسياقات واقتضاءات معينة. وبحسب ديكرو: قد يلجأ المتكلم للتضمين أحياناً لأسباب ثقافية (لا يمكن قول كل شيء)، أو تفاعلية مرتبطة بسلوك التبادل وكلاهما يجمعهما الاقتضاء أو مقتضى الحال ينظر:(سرفاتي، جورج: ١٣٥).(Sarfati George: 135) لذا يتوجب على المتكلم انتقاء الوحدات اللغوية المحتوية على التضمن المناسب لمقصده ينظر: (يونس، محمد: ١٤٤(.Yunus, Muhammad:144.)إذ تختلف سياقات الكلام من نص إلى آخر حسب مقتضيات النص والموقف المُمثَل في الخطاب. فالتمثيل الخطابي أكثر دقة في إيصال المعنى المقصود، بمعنى أنّ مؤلف الخطاب يختار من النصوص ودلالتِها ما يُمثله بطريقةٍ معينة، لأن التمثيل لا يقتصر على الكلام، بل يشمل الكتابة، ولا يقتصر على السمات اللغوية أيضاً، بل يشمل جوانب الحدث الخطابي المختلفة مثل: ظروفه، والنبرة التي قيل بها فتتداخل أنماط نصوص الخطاب مع تمثيلات الخطاب. فالنص المعلوماتي يتمثل بتقديم الكاتب فيه معلومات للمتلقي بخصوص موضوع معين، باستعمال مفهومات لها مصاديق متعددة بهذا الموضوع بأسلوب يميل إلى التعميم، والموضوعية، والوضوح. مثلما يظهر في التعريف بـ (شوكة النكاية او جهاد النكاية) يقول أبو بكر ناجي: " فهو مرحلة وتكتيك عسكري وكذلك فقهي عقدي ففي مرحلة شوكة النكاية والإنهاك اتباع إستراتيجية دفع الثمن ببث اليأس في نفوس العدو " ، (ناجي، أبو بكر: ٣٢.) (Naji, Abu Bakr: 32)، فالتضمن في النص واضح حينما عدل المتكلم من المعنى الأول أو الأساس لاستعمال القوة أو العنف(عمليات القتل، والتفجير، والتخريب...) إلى معنى ضمني أكثر إثارة وإقناعاً للمتلقي فسماها (جهاد النكاية أو جهاد الشوكة)، مع تضمن معنى النكاية من معناها الأول (الخسائر). والنص السردي يعرف بأنه الإخبار عن الأحداث ونقلها، ويتمثل باستعمال وسائل التعبير المختلفة ويقوم على الوصف، ويتميز بتضمنه على مغزى معين سواء بشكل صريح أم ضمني، فيظهر هذا المغزى بصورة موعظة أخلاقية أو سياسية أو غيرهما، مثل قول أحدهم: " ولكنّ الذي لم يكن بالحسبان، ولم يكن يتوقعه ولا يرجوه أصحاب القلوب المريضة، أو النفوس المُغرضة؛ أنْ تتحطمَ تلك الدعاوى المغرضة، والتهم الزائفة على صخور الحكمة وجبال العدل والإنصاف؛ فتقوم دولة الإسلام بسياسة شرعية، يُحيطها الرفق واللين، والحكمة والصبر، والتيقظ والعدل،

مما أبهر العالم بأسره، فردّ الله سحر الماكرين والمتربصين في نحورهم، وأعلى الله منار الإسلام، وجعل دولة الإسلام كالشامة البيضاء، يشع نورها ويلمع بريقها " (الحربي، أبو منذر: ٣). (Al-Harbi, Abu Munther: 3).

الافتراض المسبق:

أما الافتراضات المسبقة؛ فهي إحدى صور التمثلات وهي مَقُوَلات بحسب منتج النص صحيحة سبق إقرارها أو (التسليم) بها، وتوجد شتى المفاتيح الشكلية على سطح تنظيم النص التي تبين ذلك ينظر: (نورمان فيركلاف، نورمان: ١٥٠)(Norman Fairclough, Norman: 150). فمثلاً ذكر أسامة بن لادن لكلمة الضيم في نصه: " فالذليل لا يستطيع أنْ يرفعَ الضيمَ عن ديارِ المسلمين ولا عن نفسِه " (بن لادن، أسامة:٢٢) (Bin Laden, Osama: 22). فالمتكلم والسامع كلاهما يفترضان سلفاً وجود (ضيم وحيف أو ظلم) واقع على المسلمين وأداته في ذلك اداة التعريف (ال). إنّ الافتراضات تسبق الحدث الكلامي فهي موجودة في ذاكرة المتكلمين لا في الجمل ينظر: (جورج يول: ٥١). (George Yule: 51)حيث تُساق على هيئة معلومة، أو زعم، أو اعتقاد مُفترض في المَقُولة على نحو يوحي بعهديته والتسليم به بين المتكلم والمخاطب.. ومثاله في الخطاب التكفيري قول أحدهم: " ويدخل في الطاعة أن يقبل كل أخ العمل المكلف به من قبل الأمير وإن كان لا يحبه " (عبد القادر بن عبد العزيز: ٤٠٥) (Abdul Qadir bin Abdul Aziz: 405). إذ افترض المتكلم قبلاً وجود الطاعة، والأمير، والعمل المُكره عليه الفرد.ويجب أن نشير إلى أن الافتراضات، سواء كانت مبنية على نصوص سابقة من قبل صانع النص أم على نصوص الآخرين، قد تتسم بالتلاعب مثلما تتسم بالصدق، أي إن منتج النص قد يقدم مقولة باعتبارها مسلماً بها من جانب شخص آخر أو باعتبارها ثابتة من جانبه، كذباً و زيفاً بقصد التلاعب.، مثل قول أحدهم: " أيها المسلمون المجاهدون؛ ثلاث اجتمعن لكم ويح مسلم يبغي عنهن بدلاً؛ أرضٌ تحكم بشرع الله، وعدو صائل ليس بعد الإيمان أوجب من دفعه، وشهادة لطالما الصادقون تمنوها " (أبو الحسن المهاجر:٩). (Abu al-Hasan al-Muhajir: 9). لذلك تعد الافتراضات المسبقة مسالك ناجعة في التلاعب بالآخرين، لارتباطها بالنصوص العليا أو مسنبطة فيصعب الطعن فيها غالباً .

مضمرات القول (الإضمار و الحذف):

يقصد بهما الاغفال المقصود لكلمة أو مركب من نص ما، كون النص المضمر قد تمت الإشارة إليه سابقاً فيصبح ذكره غير ضروري غالباً. فالإضمار يحتاج من المتلقي إلى إعمال فكر لمعرفة المعنى المراد، ويعتمد على الكفايات اللغوية وغيرها من الكفايات كالتداولية والمعرفية، فالسياق بقسميه هو من يحدد مقاصد المتكلم من الإضمار.وأكثر تمثلات الإضمار في نصوص الخطاب التكفيري تكون ذات خلفية إيديولوجية مشحونة بتصورات ومواقف، وأهمها(البناء للمجهول، والتصدير الموضوعي) : البناء للمجهول بحذف الفاعل وتقديم المفعول به بدلاً منه، وهو " طريقة في النظم محكومة بالتبئير والعدول الكمي أي أنّ المتكلم قد يستعمل البناء للمجهول للتركيز على المفعول به الذي يصبح نائب فاعل بعد حذف الفاعل ويرتبط العدول عن الأصل (ذكر الفاعل) بمسوغات تخطابية منها: عدم تعلق فائدة بذكره، أو الجهل به، أو الخوف منه أو عليه، وغير ذلك من القيم الدلالية والإيحائية، كالتغييب وما يتجاوره من معانٍ كالتهميش، والمحو، والاقصاء، والصمت " (باول باكر و وسبيونيل إيلج: ١ و١٠و ٣٩ و٤٣) (Paul Packer and Spoonel Age: 1, 10, 39, and 43). فمثال عدم وجود مسوغ أو فائدة من ذكر الفاعل قول أبي منذر الحربي مدافعاً عن العمليات الانتحارية التي يقوم بها مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية ودفع شبهة تسميتها بالانتحار: " وقد تُقاس العمليات الاستشهادية

بحالة تترس الكفار بالمسلمين " (الحربي ، أبو منذر: ١٢.)(Al-Harbi, Abu Munther: 12.) .ومثال الخوف منه، عدم ذكر الفاعل في إفادة أبي مصعب الزرقاوي سنة ١٩٩٤م أمام المحكمة العسكرية الأردنية واصفاً حال المسلمين : " وقُطعت الأرحام، واستُبيحت الحرم، وأُزهقت الأنفس.... " (الزرقاوي، أبي مصعب : ٣). (Al-Zarqawi, Abu Musab: 3.)، إذ كان يقصد الحكومة الأردنية أو الحكومات العربية والإسلامية بشكل عام لكنه لم يسند تلك الأفعال إليها بل إلى فاعل مجهول لأسباب منها الخوف من رد فعل السلطات الأردنية.ومثال الصمت من عدم ذكر الفاعل وإخفائه؛ لستر اللائمة ولعدم إذلال جماعات بعينها ينظر: المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب، باول بارك _ سيبونيل إيلج: ٧٤.، قول الزرقاوي: " وقد آلمنا وقرح أكبادنا أنا رأينا الجهاد قد دُرست آثاره فلا تُرى، وطُمست أنواره بين الورى وأُعتم ليله بعد أن كان مقمراً..." (الزرقاوي، أبو مصعب :٣٣. (Al-Zarqawi, Abu Musab:33). ويتمثل التغييب و التهميش بعدم ذكر العدو أو الخصم بقول أحدهم: " ولن يُغلَب جيلٌ همه الآخرة، وحسن العاقبة " (المهاجر، أبو الحسن: ٢٢) .(Al-Muhajir, Abu Al-Hassan: 22)

فالغاية من مسلك البناء للمجهول في الخطاب التكفيري إسباغ نوع من الضبابية والغموض على الجهة التي قامت بالفعل، لإخفاء هوية الفاعل وتحويل جهة الخطاب من طرف إلى طرف آخر، وتحويل الاهتمام من الفاعل الصريح إلى المفعول.

ويقصد بالتصدير الموضوعي: تمثلات يختفي فيها صاحب السلطة ومُصدِّر التعليمات، فيستجيب له الأتباع باختيارهم وينخرطون في تنفيذ الأوامر والنواهي بلا جدال، مما يعطي للمتكلم سلطة وهيمنة ناجمة عن العلم بالشيء. ويتجلى التصدير الموضوعي في الخطاب التكفيري بـ:

١- اختيار المصادر للتعبير عن الأحداث، فتُحوَّل الأفعال إلى مصادر أي إلى أوضاع ثابتة لا حركة فيها، فيُختزل التركيب النحوي بحذف أو إضمار بعض أجزائه، وتُعاد صياغته بحيث تختفي الأطراف المشاركة في عملية التخاطب، وتُعتّم الأدوار الفاعلة مما يؤدي إلى إلغاء ملامح من الحدث يتمثل بالزمن والجهة، فيصبح الخطاب أشبه بالمعمم فيتمثل ذلك في قول أحد التكفيريين: " صبرٌ وثباتٌ ويقينٌ بوعد الله، رغم المحن والصعاب... " . وبالنتيجة يعطي التصدير إنطباعاً موضوعياً ومحايداً لا يظهر فيه المتكلم " فالنصوص الخالية من صيغة خاصة بالمتكلم أو المخاطب فمرد ذلك الى عدم الحاجة لدى المتكلم للحديث عن نفسه فيها

٢- الاستهلال بعبارات كلنا يعلم، ولا يخفاكم، ومن المعلوم. إذ تحمل هذه التراكيب في واقعها جانباً متسلطاً خفياً يُوحي برغبةٍ لدى مستعملِها في الهيمنة على ساحة الخطاب، وهي دعوة ضمنية للجمهور إلى التسليم له بصحة إدعائه. ويتمثل ذلك في هذا النص : " لا يخفى على أحدٍ كفرُ وحِرابةُ وفسادُ الدول التي تتآمر اليوم لحرب الدولة الإسلامية في العراق وفي الشام " ونص الزرقاوي: " معلوم لذوي الفطرة السليمة أن أساس النجاة للناس في الآخرة متعلق بعقيدة صحيحة سليمة من الشرك والبدع، فكيف يمكن التقريب بين عقيدة الحق وعقيدة الرافضة التي ذكرناها آنفاً " .

٣- التأسيم تحويل ونقل العمليات الى مسميات سواء كانت معرفة أم نكرة ، أو الإنصراف من استعمال الأفعال إلى أسماء فبدلاً من قول المتكلم يهاجر أو هاجر، يقول هجرة، فالتأسيم يجعل المتكلم موضوعياً في الخطاب. مثل: " فمعاداة الكافرين والبراءة منهم ومن كفرهم أصل من أصول الدين لا يصح إلا به "

الخاتمة:

١- إنّ التمثلات بأنواعها هي طرق أو مسارات إجرائية تحددها هوية طرفي الخطاب، ووظيفتها تمثيل الإيديولوجيا في سياق وحالات معينة.

٢- تظهر تمثلات الخطاب كمعارف مشتركة مرتبطة التكُّون، فلا وجود لأحدها دون الآخر .

٣- إنّ الوقائع الموصوفة والمرصودة ظاهراً في نصوص الخطاب التكفيري المذكورة آنفاً، ماهي إلا أفعال، وأحداث، ومواقف بوساطة بناء نماذج أو تمثيلات تشكل واقعاً ومرجعاً خطابياً، بين أطراف الخطاب التي تحاول تمثيل الواقع أو العالم الخارجي.

٤- ظهرت هذه التمثلات على شكل مسلمات متواضع عليها، أو افتراضات، أو إثباتات موصوفة مفسرة.

المصادر:

- الأزدي ، أبو الحسن ، ٢٠١٤م . الإجافة لشبه خصوم دولة الخلافة،. مؤسسة الغرباء للإعلام (صدى الحق)، د.ط .
- الأنصاري، كعب بن مالك، ١٩٩٧م. ديوان كعب بن مالك الأنصاري. تحقيق وشرح: مجيد طراد، دار صادر _ بيروت، ط١.
- أوستين ، جون ، ٢٠٠٨م. نظرية أفعال الكلام العامة(كيف ننجز الأشياء بالكلام)،. ترجمة عبد القادر قينيني، دار أفريقيا الشرق _ الدار البيضاء، ط٢.
- البنعلي ، تركي، ٢٠١٢م. الأقوال المهدية إلى العمليات الاستشهادية،. نشر وطبع مؤسسة نور الخلافة، ط٣.
- بن لادن ، أسامة ، ٢٠١٥م. مجموع رسائل وتوجيهات الشيخ المجاهد أسامة بن لادن. جمع ونشر: نخبة الإعلام الجهادي_ قسم التوثيق، د. ط.
- الجزار ، محمد فكري، ١٩٩٨م. العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي،. الهيئة العامة المصرية للكتاب _ القاهرة، د. ط.
- جوزيف ، جون، ٢٠٠٧م. اللغة والهوية(قومية_ إثنية_ دينية)، ، ترجمة: عبد النور خراقي، عالم المعرفة_ الكويت، د.ط .
- جوليان لونجي و جورج إيليا سرفاتي ، ٢٠٢٠م. قاموس التداولية،. ترجمة لطفي السيد منصور، نشر: دار الرافدين _ بغداد، ط١.
- جيليان براون و جورج يول ،١٩٩٧م. تحليل الخطاب، ، ترجمة محمد لطفي الزليطني و منير التريكي، نشر جامعة الملك سعود، د.ط.
- الحربي ، أبو منذر، ٢٠١٤م. تحطم حملات المغرضين الواهية على صخرة الخلافة الراسية،. الغرباء للإعلام، ط١.
- رشيد و جوني ، عمر و باسم، ٢٠٢٣: ١٠٢. مواجهة الحرب النفسية في الصحافة الحزبية أثناء عمليات تحرير الموصل. بحث مشترك منشور في مجلة البحث العلمي/ جامعة بغداد، المجلد ١٥، العدد٥٩.

- ريفاتيز ، ميكائيل، ، ١٩٩٣م. معايير تحليل الأسلوب، ترجمة حميد لحميداني، دار النجاح الجديدة_ الدار البيضاء، ط١.
- الزرقاوي ، أبو مصعب، ٢٠٠٦م. كلمات مضيئة (الكتاب الجامع لخطب وكلمات الشيخ المعتز بدينه) جمع ونشر: شبكة البراق الإسلامية، ط١.
- سيبويه ، عمرو بن عثمان، ١٩٨٨م. الكتاب. ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي _ القاهرة، ط٣.
- شارودو ومانغونو، باتريك و دومينيك ، د.ت. معجم تحليل الخطاب، ، ترجمة عبد القادر المهيري و حمادي صمود، دار سيناترا، تونس.
- الشاوش، محمد، ٢٠٠١م. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية(تأسيس نحو النص)، ، المؤسسة العربية للتوزيع _ تونس، ط١.
- الشهري ، عبد الهادي بن ظافر، ٢٠٠٤م. استراتيجيات الخطاب(مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة_ بيروت_ لبنان، ط١.
- عبدي ، منية، ٢٠١٦. التحليل النقدي للخطاب (نماذج من الخطاب الإعلامي)،. دار كنوز المعرفة، ط١.
- عجيل و أحمد، عماد و حازم، ٢٠٢٣. التعايش السلمي بين المكونات وأثره على الاستقرار السياسي في محافظة نينوى. بحث مشترك منشور في مجلة العلوم السياسية/ جامعة بغداد، العدد٦٥.
- عمر ، أحمد مختار ، ٢٠٠٨م. معجم اللغة العربية المعاصرة، ، عالم الكتب، ط١.
- الغرب والنفق المظلم. تفريغ مرئي صادر من مؤسسة السحاب للانتاج الإعلامي، ط١، ٢٠١٠م.
- غفيري ، خديجة، ٢٠١٢. سلطة اللغة بين فعلي التاليف والتلقي، ، دار افريقيا الشرق _ المغرب، ط١.
- فيركلاف، نورمان ، ٢٠١٥. الخطاب والتغير الاجتماعي، ترجمة محمد عناني، المركز القومي للترجمة_ القاهرة، ط١.
- فيركلاف ، نورمان ، ٢٠٠٩م. تحليل الخطاب (التحليل النصي في البحث الاجتماعي)، ترجمة طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة _ بيروت_ لبنان، ط١.
- القوصي، إبراهيم أحمد محمود ، ٢٠١٢م. شذرات من تاريخ القاعدة،). مؤسسة بيت المقدس، د.ط.
- مانغونو ، دومينيك ، ٢٠٠٨. المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب،. ترجمة محمد يحياتن، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون ، ط١.
- المتوكل ، أحمد، ٢٠١٠. الخطاب وخصائص اللغة العربية (دراسة في الوظيفة والبنية والنمط) ،. الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١.
- المتوكل، أحمد ، ٢٠٠١م. قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة إلى النص)، ا. دار الأمان للنشر والتوزيع_ الرباط، د.ط .
- ماريان يورغنسون و لويز فيلبس ، ٢٠١٩م. تحليل الخطاب(النظرية والمنهج)، ، ترجمة شوقي بو عناني، هيئة البحرين للثقافة والآثار_ المنامة، ط١،.

- مزايط ، د هيد الله مولود، ٢٠٢٠م. واسمات الخطاب، ، دار كنوز المعرفة _ عمان_ ، ط١.
- المهاجر ، أبو الحسن، د.ت. الكتاب الجامع لرسائل وخطابات الشيخ. نشر وتفريغ مؤسسة صرح الخلافة الإعلامية، د.ط.
- موحان، ندى شعلان، ٢٠٢٢: ٤٤٧، بحث منشور في مجلة الاستاذ كلية التربية ابن رشد/ جامعة بغداد، المجلد(٦١) العدد٣.
- هادي، صلاح، ٢٠٢١. بحث منشور في مجلة الأدب/ جامعة بغداد، المجلد ١، العدد ١٣٨.
- الهمّامي ، ريم، ٢٠١٣. الاقتضاء وانسجام الخطاب،. دار الكتاب الجديد المتحدة _ بيروت، ط١.
- يونس ، محمد محمد علي، ٢٠١٦م. تحليل الخطاب وتجاوز المعنى(نحو بناء نظرية المسالك والغايات)، ، دار كنوز المعرفة_ عمان_ الاردن، ط١.
- يول ، جورج ، ٢٠١٠م. التداولية، ترجمة الدكتور قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون_ بيروت، ط١.
-

References

• Abdi, Monia, 2016. Critical analysis of discourse (models of media discourse). Knowledge Treasures House, 1st Edition.

• Ajeel and Ahmed, Emad and Hazem, 2023. Peaceful coexistence between components and its impact on political stability in Nineveh Governorate. Joint research published in the Journal of Political Science / University of Baghdad, Issue 65.

• Al-Azdi, Abu Al-Hassan, 2014 AD. Al-Ajafah to quasi-opponents of the Khilafah State. Al-Ghurabaa Media Corporation (Sada Al-Haq), Dr.

• Al-Binali, Turki, 2012 AD. Mahdi sayings to the martyrdom operations,. Published and printed by the Noor Al-Khilafah Foundation, 3rd edition.

• Al-Harbi, Abu Munther, 2014 AD. Destroy the flimsy campaigns of the disinterested on the anchored rock of the caliphate. Al Ghuraba Media, 1st edition.

• Al-Muhajir, Abu Al-Hassan, d.t. The comprehensive book of letters and speeches of the sheikh. Publishing and transcribing the Sarh Al-Khilafah Media Foundation, d.

• Al-Mutawakel, Ahmed, 2001 AD. Arabic language issues in functional linguistics (discourse structure from sentence to text), prof. Dar Al-Aman for Publishing and Distribution - Rabat, Dr.

• Al-Mutawakel, Ahmed, 2010. Discourse and Characteristics of the Arabic Language (A Study of Function, Structure, and Style), . Arab House of Science Publishers, 1st edition.

• Al-Qusi, Ibrahim Ahmed Mahmoud, 2012 AD. Fragments from the history of al-Qaeda,). Jerusalem Foundation, Dr.

• Al-Zarqawi, Abu Musab, 2006 AD. Luminous Words (The Comprehensive Book of Sermons and Words of Sheikh Al-Mu'taz with his Religion) Collected and published by Al-Buraq Islamic Network, 1st Edition.

• Ansari, Kaab bin Malik, 1997 AD. Diwan Kaab bin Malik Al-Ansari. Investigation and explanation: Majeed Trad, Dar Sader _ Beirut, 1st edition

• Austin, John, 2008 AD. General Speech Acts Theory (how we get things done with words). Translated by Abdelkader Guenini, Dar Africa East _ Casablanca, 2nd edition.

• Bin Laden, Osama, 2015 AD. The collection of messages and directives of Sheikh Mujahid Osama bin Laden. Collection and publication: Jihadi Media Elite - Documentation Department, d. i.
• Fairclough, Norman, 2009 AD. Discourse analysis (textual analysis in social research), translated by Talal Wahba, Arab Organization for Translation, Beirut, Lebanon, 1st edition.
• Fairclough, Norman, 2015. Discourse and Social Change, translated by Muhammad Anani, National Center for Translation - Cairo, 1st edition.
• Ghafiri, Khadija, 2012. The authority of language between the act of authoring and receiving, Dar Africa East - Morocco, 1st edition.
• Gillian Brown and George Yule, 1997 AD. Discourse analysis, translated by Muhammad Lutfi Al-Zalitani and Munir Al-Turaiki, published by King Saud University, d.
• Joseph, John, 2007 AD. Language and Identity (national_ethnic_religious), Translated by: Abdel Nour Kharraki, World of Knowledge_ Kuwait, d.t.
• Julian Longy and George Elia Sarfaty, 2020. deliberative dictionary,. Translated by Lotfi Al-Sayyed Mansour, published by: Dar Al-Rafidain _ Baghdad, 1st edition.
• Manguno, Dominic, 2008. Key Terms for Discourse Analysis. Translated by Muhammad Yahyatin, Al-Ikhtif Publications and the Arab House of Science Publishers, 1st Edition.
• Marian Jurgenson and Louise Phelps, 2019. Discourse analysis (theory and method), translated by Shawqi Bu Anani, Bahrain Authority for Culture and Antiquities_ Manama, 1st Edition.
• Mazayet, Dr. Haidallah Mawlood, 2020 AD. Signs of discourse, Dar Treasures of Knowledge _ Amman_, 1st edition.
• Omar, Ahmed Mukhtar, 2008 AD. A Dictionary of Contemporary Arabic, World of Books, 1st edition.
• Rashid and Johnny, Omar and Bassem, 2023: 102. Confronting the psychological warfare in the partisan press during the operations to liberate Mosul. Joint research published in the Journal of Scientific Research / University of Baghdad, Volume 15, Issue 59.
• Sibawayh, Amr bin Othman, 1988 AD. the book. Investigation: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library _ Cairo, 3rd Edition.
• West and the dark tunnel. A video transcript issued by Al-Sahab Foundation for Media Production, 1st Edition, 2010.
• Yul, George, 2010 AD. Pragmatics, translated by Dr. Qusai Al-Atabi, Arab House for Science, Publishers _ Beirut, 1st edition.
• Yunus, Muhammad Muhammad Ali, 2016 AD. Discourse Analysis and Transcendence of Meaning (Towards Building a Theory of Paths and Ends), Knowledge Treasures House, Amman, Jordan, 1st edition.

- Al-Hammami, Reem, 2013. Exigency and Discourse Harmony. United New Book House _ Beirut, 1st edition.
- Al-Jazzar, Muhammad Fikri, 1998 AD. The title and semiotics of literary communication. The Egyptian General Book Authority _ Cairo, d. i.
- Al-Shawish, Muhammad, 2001 AD. The origins of discourse analysis in Arabic grammatical theory (establishment of the text), The Arab Distribution Foundation - Tunis, 1st Edition.

- Al-Shehri, Abdul-Hadi bin Dhafer, 2004 AD. Discourse Strategies (a pragmatic linguistic approach), Dar Al-Kitab Al-Jadeed Al-Muttahidah, Beirut, Lebanon, 1st Edition.
- Charudo and Manguno, Patrick and Dominic, Dr. T. Lexicon of Discourse Analysis, Translated by Abdul Qadir Al Muhairi and Hammadi Samoud, Dar Sinatra, Tunisia.
- Hadi, Salah, 2021. Research published in the Journal of Literature / University of Baghdad, Volume 1, Issue 138.
- Muhan, Nada Shaalan, 2022: 447, a research published in the Journal of the Professor, College of Education Ibn Rushd / University of Baghdad, Volume (61), foder3.
- Revatis, Michael, 1993 AD. Criteria for style analysis, translated by Hamid Lahmidani, Dar Al-Najah Al-Jadida, Casablanca, 1st Edition.

Representations of Shared Knowledge in Contemporary Takfiri Discourse

A.T. Lamy Zidane Lamy
lamyzedan4@gmail.com

Prof. Dr. Allawi Sader Jazzy
Baghdad University/ Ibn Rushd College of Education for Human Sciences

Abstract:

Representation means the images embodied in the discourse, or the practical manifestation of the origins and ideology of thought and discourse together, with linguistic and non-linguistic tools. The common knowledge in the contemporary takfiri discourse is represented by multiple evidences, including postulates, assumptions, implications, and implications of saying.